قيمة الاشتراك
مجيدي
١ ½ في بيروت
٢ في الممالك المحروسة
١٠ فرنكات في القطر المصري واوروبا
١٣٠ قرشاً عملة ورق في البرازيل

صاحب الامتياز
فضل الله فارس ابي حلقه

الله محبة هو

المحبة

المراسلات
الى
ادارة المحبة

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لا نقبل الرسائل بدون توقيع

مدير الجريدة
روفائيل الياس ككك

بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً (غلاطية ٥ : ١٣)

عدد ١٠٦
تصدر مرة كل اسبوع
من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت
السنة الثالثة

السل

ومستشفياته الحديثة

منذ عهد غير بعيد التأم في عاصمة بلاد الانكليز موتمر للسل جمع اكابر اطباء العالم ومشاهير علمائهم فبحثوا في اسباب انتشار هذا المرض الوبيل وطرق مقاومته والوقاية منه ولم تسفر ابحاثهم عن نتائج فعالة لاستئصال شأفته ومنع انتشاره ولكن لا ينكر ان التدابير الصحية التي بنوا عليها مقدمات الوقاية واتخذوها اساساً للمعالجة والشفاء هي خير ما يعول عليه ويرجع اليه وان كان ثمت شفاء للمصاب فلا يكون الا بهذه الطريقة لان عقاقير الصيدلي ومركباته لم تأتِ بعد بنتيجة تذكر ولا حالت دون فتك هذا الداء الخبيث ولم ينتبه العالم الى مقاومة السل الا بعد ان انتشر انتشاراً عظيماً وعمّ سائر الاطراف وهدّ اركان الصحة واذبل زهرة الشبيبة ولم يهب الاطباء الى مناجزته الا في اواخر القرن الفائت فتوصل كوخ الى اكتشاف باشلسه وجرّب اختراع العلاج فلم يفِ بالمرام واشتغل غيره في البحث عن الطرق المؤدية الى منع انتشاره وابطال عدواه وكانت نتيجة كل هذه الابحاث ان اخذت الناس تخشى السل والحكومات

تهتم بامر المسلولين والمؤتمر الذي انعقد اخيراً في عاصمة بريطانيا تحت حماية الملك ادوارد يبرهن لك عظم خطر هذا الداء وشدة اهتمام العالم بقطع جراثيمه . وما دام السعي متواصلاً لتقليص ظله والهمة مبذولة لمنع سريانه والطب مندفعاً لاكتشاف طرق الوقايـة والمعالجة فالامل وثيق ان ابناء هذا القرن يفوزون بكسر شوكته ويضعون حداً لفتكه الذريع واضراره الفادحة

والسل ولا نزيد به الناس تعريفاً هو الضربة القاضية والآفة الحاصدة التي لا تنزل بجسم الا بشرته بزوال الصحة وانقطاع الامل ولا تحل في بيت الا خلفت فيه الوحشة والاحزان وطردت منه طيب العيش وصفاء الحياة ولا تدخل بلاداً الا محقت سكانها واوقفت حركة عمرانها . ولو احصيت النفوس التي ذهبت ضحية الحروب وفريسة الاوباء القتالة لما بلغت معشار ما اودى به السل . على ان الاوباء مهما تعاظم شرها واشتد فتكها لها حدٌّ تقف عنده وميعاد لا تتجاوزه ولكن السل لا يقف عند حدٍّ ولا يعرف ميعاداً . فهو الذي اذا اصاب قتل وحلّ ما رحل وليس من داء اشدّ منه على النفس واثقل وطأة على الحياة

وقد عثرت مؤخراً على مقالة في السل في احدى المجلات الافرنسية احصى فيها الكاتب ضحايا هذا الداء في فرنسا فبلغ عددها مئة وخمسين الف نسمة سنوياً وذكر فيها لمحة عن تاريخه ووصف ميكروبه ثم تطرق الى ذكر اسباب الوقاية والعمل بالقواعد التي قررها المؤتمر لمنع سريان العدوى واتى اخيرا على بيان فضل المستشفيات الحديثة المعروفة «بالسناتوريوم» التي اخذ الاوربيون بانشائها منذ عهد غير بعيد فجرني ذلك الى مقابلة الاحتياطات التي يتخذها الاوربيون والاميركيون لمقاومة السل بتغافلنا وعدم اكتراثنا نحن الشرقيين والتأمل فيما ستبلغه هذه الآفة في بلادنا من الشدة والاستفحال اذا لم يبادر الى اقتلاع جراثيمها او توقيف انتشارها ولا بأس من اثبات ملخص ما اورده الكاتب في وصف ميكروبات السل قال :

اول من اثبت انتقال هـذا المرض بالعدوى هو الدكتور ڤيلمن الفرنسوي سنة ١٨٦٥ وكانت الميكروبات في ذلك العهد لا تزال مجهولة في الطب واكتشاف العلامة باستور كامناً طيَّ الخفاء اما باشلس السل فقد اكتشفه الدكتور كوخ الالماني الشهير سنة ١٨٨٢ وانما سمي بالباشلس لانه يبدو تحت المكبرة بشكل عصيات والباشلس كلمة لاتينية

معناها عصا. وقد كان لهذا الاكتشاف الجليل اهمية عظمى في عالم الطب اذا به صار يمكن للطبيب ان يرى هذا العدو المجهول ويلاحظ حركاته ويدرس طرق فتكه وانتشاره . وهو يتولد بكثرة عجيبة ويعيش وينتشر في كل مكان وهذا ما يزيد في هوله وعظم شره. ويوجد في لحم البقر المتدرنة وحليبها وفي الغبار الذي ينتشر في الشوارع ويعلق بالجدران والملابس والاثاث وخصوصاً في البيوت التي يسكنها المصابون ولا يهتم اهلها باتخاذ الاحتياطات اللازمة لقتل الجراثيم الكامنة في نفث المريض. وقد اثبتت الملاحظات العديدة ان العدوى اكثر ما تنتقل من البصاق والملابس ولذلك ترى الواحد منا معرضاً لخطرها في كل الشوارع والمحلات العمومية حيث لم يعتد الناس الا ان يبصقوا على الارض. ومسألة انتشار جراثيم السل بالبصاق كانت من اهم اسباب العدوى في نظر المؤتمر ولذلك قرر وجوب منع هذه العادة رحمة بحياة العباد ويا حبذا لو اصطلحت الحكومات على انشاء مباصق مخصوصة في الشوارع وجهزتها بالمواد المطهرة وحظرت على الناس البصاق على الطرق وفي القهاوي والمنتديات ولا يخفى كم تخفف بذلك من البلاء وتتقي من اخطار هذا الداء القتال

وقد يتعجب المرء كيف لا تعم العدوى القسم الاكبر من الناس مع كثرة اسبابها وانتشار جراثيمها في الهواء الذي يستنشقونه وما ذلك الا لان الطبيعة نفسها قد جهزت الانسان بكثير من وسائل الدفاع كالاغشية المخاطية والشعب الرئوية التي تلتقط الميكروبات وكثيراً ما تقتلها او تمنعها من الوصول الى داخل الرئة. ولمراعاة القواعد الصحية ورفاه المعيشة ونظامها تأثير عظيم في الوقاية . وقد اثبت الدكتور برواردل الشهير ان معدل الوفيات بهذا المرض يزيد في الاماكن التي تكثر فيها اسباب الفقر والشقاء وينقص في المحلات التي يألفها سعة العيش والرغد والرفاه اي ان السل يفتك في احياء العملة والفقراء اكثر منه في احياء الاغنياء وذوي اليسار. وقد احصى الدكتور المذكور عدد الوفيات بالتدرن في باريس فبلغ في الشوارع المأهولة بالطغام ثمانين في الالف وفي الشوارع التي يسكنها الموسرون سبعة وعشرين في الالف فقط. ومن هنا يتبين لك وجوب الاعتناء بتحسين احوال العملة واصحاب المهن الشاقة والاهتمام بتنظيف منازلهم وتوفير بعض الرفاه لهم في الطعام واللباس وتعليمهم اتباع القواعد

الصحية واجتناب مضار السكر والافراط

على ان افضل طريقة ظهرت فائدتها في شفاء هذا الداء او تخفيف ويلاته هي المستشفيات التي عمد الى انشائها بعض الشعوب الاوربية في الاماكن العالية الطيبة الهواء وخصصتها بالمسلولين وهي تعرف «بالسناتوريا» وكانت هذه المستشفيات قبلاً تختص بالاغنياء نظراً لما تقتضيه من كثرة النفقات ۰ وطريقة المعالجة فيها قاصرة على الراحة العقلية والجسدية واستعمال المآكل المغذية ومداراة الصحة على اتم مبادئ الهيجين ۰ واول من اكتشف هذه الطريقة وعمل بها الدكتور براهمر الالماني وقد حققت النتائج صحة رأيه فيها اذا ان اغلب اللذين اعتمدوا عليها في ادوار المرض الاولى نالوا الشفاء التام والذين لم يشفوا توقف عندهم سير الداء اربع او خمس سنوات

ولما ثبتت فائدة هذه الطريقة وقررها الاطباء في المانيا قام بعض محبو الانسانية من رجال الطب وسواهم واخذوا يحثون الاهلين على انشاء مثل هذه المستشفيات للمعسرين فلاقوا من الحكومة صدراً رحيباً ومساعدات جمة فتألفت جمعيات عديدة لهذه الغاية واخذت تجمع المال عن طريق التبرع والاحسان فانهالت عليها العطايا من كل الجهات ولم يمض خمس سنوات على انتشار هذا الفكر حتى تأسس في المانيا عشرون مستشفى من هذا النوع مجهزة بكامل المعدات وهم آخذون الان ببناء عشرين اخرى تسع الوفاً من المرضى

وهذه المستشفيات مبنية خارج المدن والاماكن المأهولة وقد اختاروا لها المواقع العالية الكثيرة الاحراش الطيبة الهواء ۰ وهي عبارات عن بنايات كبيرة واسعة جميلة المنظر لطيفة الهندسة اقيمت في وسطها مخادع الاطباء وقاعات الالعاب الرياضية ومستودعات الادوية وفي جناحيها غرف المرضى ۰ وهذه الغرف واسعة حسنة الفرش وليس فيها الاّ كل ما ينشرح له الصدر و يرتاح اليه النظر وكل واحدة منها مخصصة لمريضين او ثلاثة على الاكثر

وطريقة المعيشة فيها مبنية على اصح القواعد الصحية واسباب الراحة والرفاه كثيرة فان المريض ينهض صباحاً فيرتب سريره بيده و بعد ان يستحم يذهب الى بيت المائدة فيتناول فطوره وهو عبارة عن قليل من الحليب مع الخبز والزبدة ۰ ويأكل ايضاً الساعة التاسعة قليلاً من الحليب والخبز ۰ و يقدم له عند الظهر الحليب ايضاً والخبز مع قليل من الشواء وشيء من الخضر وكأس من الجعة

ويأكل ايضاً نحو الساعة الرابعة قليلاً من الخبز والزبدة مع كأس من الحليب والقهوة ·

اما طعام العشاء فهو اشبه بطعام الظهر ويزيده بالشورباء · وبيت المائدة فسيح يروق للنظر وفيه من اسباب الرفاه والاتقان ما يملأ القلب بهجة وحبوراً · وبعد كل اكلة يغسل المريض فمه بسوائل مضادة للفساد في حجرة مخصوصة تحتوي على منظفات للاسنان واقداح ولكل مريض منظفة وقدح خاصان به وعليهما نمرته

والمعول عليه في معالجة المصابين في هذه الاماكن هو الهواء وقد انشأوا لهذه الغاية اروقة مستطيلة مفتوحة الى الجنوب · وفيها يقضي المريض الايام الاولى مستلقياً على كرسي طويل ومتدثراً بغطاء سميك يقيه البرد ويمضي نهاره في القراءة او المحادثة · وعند ما تأخذ صحته بالتحسن يخرج للتنزه في الحديقة او الغابات المجاورة ويقضي الوقت في التجول او التنزه والصيد في البحيرات (اذا كان المستشفى بجوار بحيرة او غدير) او القراءة في المكتبة او الضرب على البيانو او اللعب بالبلياردو او النرد وما شاكل من اسباب التسلية وترويح النفس

وعند الساعة العاشرة ينام الجميع وتظل النوافذ مفتوحة في النهار والليل الاَّ اذا رأى الطبيب لزوماً لقفلها فتقفل

وهكذا تجد هذه المستشفيات جامعة الشروط الثلاث التي يتوقف عليها الشفاء من السل وهي الراحة وكثرة الهواء وكثرة الغذاء بقي ان العامل الفقير الذي يأوي اليها يترك وراءه عيالاً لا سند لهم الا يمينه ولا مورد الا شغل يديه · فكيف يهدأ روع هذا المسكين وامرأته واولاده بدون معين ولا قوت اوَلا يكفي هذا الهم ليبطل فعل كل دواء واعتناء · على ان القائمين بهذا العمل قد استدركوا هذا المحذور وضمنوا لمرضاهم معاش عيالهم بواسطة الجمعيات الخيرية التي انشأوها لهذه الغاية وخصصوا ريعها لاعالتهم · فضلاً عن انهم انشأوا ايضاً في نفس المستشفيات معامل لبعض الصنائع اليدوية التي لا تتعب الجسم يشتغل فيها الناقهون ويحصلون منها معاشهم بعد خروجهم من المستشفى وبهذه الواسطة يضعونهم في مأمن من الاضطرار الى تعاطي المهن العنيفة التي تضنك الجسم وكثيراً ما تفتح سبيلاً الى رجوع الداء

وقد وفروا للمرضى ايضاً كل اسباب الانبساط والسرور باقامة المراقص والحفلات الموسيقية وتمثيل الروايات وخصصوا يومين او

ثلاثة من الاسبوع لالقاء الخطب في قواعد الهيجين والارشاد الى التدابير الصحية الواقية من السل · اما عن النظام السائد في هذه المحلات فحدث ولا حرج واعظم مستشفيات اوربا العمومية لا تفوقها ترتيباً واتقاناً · وقد مضى اكثر من خمس سنوات كما قلنا على انشائها واتت بفوائد عظيمة وقد اثبتت التقارير الوسمية ان اكثر المصابين الذين يدخلونها في ابتداء المرض ينالون الشفاء التام·

فيتضح لك من هذا ان اهل الغرب لو لم يشعروا بخطارة هذا الداء وعظم شره على الحياة لما كانوا اهتموا به كل هذا الاهتمام وخصص له اطباؤهم القسم الاكبر من ابحاثهم ووجهت اليه حكوماتهم جل عنايتها · ولا نلبث ان نرى مستشفيات «السناتوريا» منتشرة في كل قطر من اقطار اوربا واسباب الوقاية منه متوفرة لجميع شعوبها

ولسوء الحظ قد سرت هذه العلة الهائلة الى قطرنا وفتكت بعدد من الشبان والشابات · نعم انها لم تبلغ ما بلغته في اوربا من القوة والانتشار ولكن لا يسه عن بالنا انها لا تزال في ابتداء عهدها واننا اذا لم نتداركها من الان لا نأمن شرها في المستقبل لان الفساد والشقاء وقلة النظافة ومداراة الصحة وغير ذلك من الاسباب الداعية الى انتشارها تزيد يوماً فيوماً · واذا كان اطباء اوربا رأوا ان البصاق في الشوارع من اكبر اسباب العدوى فما يقولون في شوارعنا التي لا تنقطع منها الاقذار والتي نأسف ونهم الحق ان نرى اكثرها امسى عبارة عن مراحيض وبلاليع

ثم ان الاهتمام بعزل المصابين بالسل واتلاف الملابس التي استعملوها والاشياء التي لامسوها امر مهمل للغاية عندنا وكثيراً ما شوهد امتعة مملوءة بجراثيم هذا المرض القتال تباع علانية في سوق الدلالين بعد موت اصحابها · والبيوت التي يطرقها السل لا يبارحها بوقت قصير ولا يكتفي بضحية او اثنتين لان جهل قوانين التمريض وعدم اتخاذ اسباب الوقاية الكافية عند الكثير من العيال يساعدان على انتشار الداء ويوسعان الخرق · والامر الذي تنقبض منه النفوس وتحزن له القلوب هو شقاء الفقراء من اصحاب هذا الداء وتعاسة حالتهم وهم كما لا يخفى الاكثر تعرضاً للسل وفتكه واولى بالمساعدة والاعتناء ومع ذلك اغلب المستشفيات الخيرية وسواها ترفضهم والناس يهربون منهم حتى اهلهم بعض الاحيان يبتعدون عنهم فيكمل الفقر والحاجة ما شرع به المرض ويموت المريض يأساً اذا لم تقتله العلة

فهل يجوز في شرع الدين والانسانية ان ينبذ هؤلاء المساكين ويتركوا دون نصير ولا معين وهل يليق بامة تدعي التمدن ومعرفة الواجبات ان تتهاون في امر مثل هؤلاء المنكودي الحظ؟ نحن لا نطلب ان يصنع لاجلهم ما صنعه الغرب ولكن يجب على الاقل ان لا نتركهم يموتون بدون تعزية ولا امل

فاحرِ باهل المروءة من رجالنا وانصار الانسانية من اولياء امورنا ان يلتفتوا الى هذه الشكوى ويعيروا ملاحظاتنا اذناً صاغية ويسعوا بما يدفع عنا شر الداء ويخفف وطأته على الفقراء حفظاً على سعادة البلاد ورحمة بالعباد والله يلهم الجميع ما فيه الخير والسلام

عيد جلالة القيصر

صباح الخميس في ٦ الجاري الموافق عيد جلالة القيصر نقولا الثاني برزت دار القنصلية بمظهر بهي من الزينة . وعند الساعة التاسعة افرنجية نزل حضرة صاحب السعادة المسيو ليشن قنصل جنرال دولة روسيا بموكب حافل يحف به كل من حضرة المسيو كمسركان قنصل الدولة المشار اليها في حماه والمسيو ارسانيف قونشليرها في بيروت وحضرة الوجيه الفاضل سليم افندي شحاده ترجمان القنصلية وقد اخذت سلامه عند مدخل الكنيسة فرقة من الجند واستقبلته تلامذة مدارس الجمعية الخيرية الارثوذكسية باناشيد التهاني .

وقد قام بالخدمة الالهية نيافة الحبر الجليل كيريوس كير ارسانيوس مطران اللاذقية وتوابعها ولفيف الاكليروس الارثوذكسي . وكانت الكنيسة غاصة باعيان الملة ورؤساء جمعياتها واعضائها وعدد من التبعة الروسية . وقد حضر هذا القداس الالهي حضرة صاحب السعادة قنصل جنرال دولة اليونان وموظفو القنصلية بالملابس الرسمية

وفي ختام الخدمة اقام نيافة الحبر المشار اليه صلاة خصوصية لحفظ جلالة صاحب العيد وسائر اعضاء الاسرة المالكة ولفظ في ختامها دعاء بليغاً ذكر فيه ما لجلالة القيصر من المآثر على الانسانية وخصوصاً في محافظته على السلام والمع الى العلائق الودية التي تربط الدولة الروسية بدولتنا العلية ايدها الله

وخرج سعادة القنصل وحاشيته كما استقبل باحتفال جليل فسار الى دار القنصلية وهناك وفد عليه حضرة صاحب العطوفة رشيد بك افندي والي ولايتنا وحضرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرف لبنان وقناصل الدول المتحابة

وجميعهم بالملابس الرسمية واعيان الثغر ووجهاؤه فكان سعادته يستقبلهم بما فطر عليه من البشاشة والترحاب ويدير عليهم كؤوس المشروبات واطباق الحلويات بما عهد فيه من الجود والاريحية· وقد اقام في غرفة الى جانب الدار الواسعة مائدة انيقة حوت اطيب المأكولات وافخرها· وبالاجمال فان سعادته على ما هو معروف به من الكرم وسعة اليد قد زاد هذا العيد بهاء ووفاه ما يستحقه من الاجلال والاكرام· وقد قدمت لسعادته بعض التهانيء من وفود الجمعيات فكان يجيب عليها بطلاقته المعهودة وفصاحته المشهورة

فنرفع لسعادته اخلص التهانيء بهذا العيد السعيد ونسأل الله ان يحفظ جلالة القيصر حافظ السلام وحامي الكنيسة الارثوذكسية المقدسة ويحقق نيات جلالته الصالحة فيما يعود لراحة الناس ونفع الانسانية

تتويج ملوك الروس (١)

(تابع لما سبق)

الملك ثيودور اليكسيفتش

علمنا مما سبق ذكره ان الملك اليكسي ميخايلوفتش كان قد اقترن بامرأتين فولد له من الاولى (ميلوسلافسكايا) ابنان وهما ثيودور ويوحنا وبضع بنات اشهرهنّ الاميرة صوفيا· ومن الثانية (نار يشكينا) وُلد بطرس الاكبر العاهل العظيم· فيكون الملك ثيودور اخا بطرس من ابيه

وُلد هذا الملك في ٨ حزيران سنة ١٦٥٦ وارتقى العرش الملوكي في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٦٧٦ وتوفي في ٢٧ نيسان سنة ١٦٨٢ وكان ضعيف البنية عقيماً· تخلفه على العرش الملوكي اخواه يوحنا وبطرس وكانا يافعين فتولت تدبير المملكة بالوكالة عنهما شقيقتهما صوفيا الآنفة الذكر

تتويجه

ان تتويج الملك ثيودور قد جرى حسب الترتيب الذي جرى عليه تتويج والده اليكسي· بيد انه حصل فيه بعض التغيير· وسبب ذلك هو ان تلك الآونة كانت دور تصليح الكتب الطقسية والكنسية ولا ريب في ان كتب التتويج ايضاً قد بدّل فيها ما جعلها ان تكون مطابقة لكتب التتويج اليونانية او البيزنطية من ذلك ان تتويج ملوك الروس كان يجري كما لا يخفى في كنيسة مكرّسة لولدة الاله اي كنيسة رقاد السيدة· فدخل في طقس التتويج منذ القدم صلاة «ايتها السيدة الكلية القداسة ...» على انه لدى تصليح الكتب كما نوّهنا أُلغيت هذه الصلاة تبعاً للترتيب البزنطي· فأن ملوك البزنطيين كانوا يتوجون في كنيسة الحكمة «اجيا صوفيا» فلم تستعمل عندهم· وايضاً أُلغيت عادة دهن اللحية بالميرون المقدس واضيف الى طقس التتويج ما يأتي: ١ً تلاوة دستور الايمان كما كان يجري لدى تتويج ملوك البزنطية منذ القديم ٢ً القاء البرفير على الملك قبل وضع الشارات الملوكية و٣ً مناولة الملك القرابين المقدسة ضمن الهيكل على مثال خدمة القداسة· اي كل من جسد المسيح ودمه على انفراد· فهذا ما دخل من الاضافات

(١) انظر العدد ١٣٨ من المحبة

والاصلاح في ترتيب طقس تتويج ملوك الروس وذلك في النصف الثاني من القرن السابع عشر

يوحنا وبطرس
(وشقيقتهما صوفيا)

ان الملك ثيودور الكسييفتش قد توفي بلا عقب وكان له اخوان (كما اشرنا سابقاً) وهما يوحنا من ابيه وامه وبطرس[1] من ابيه فقط . ولم يكن قد اوصى لاحدهما بتولي زمام البلاد من بعده . فالتأم اذ ذاك البطريرك وجم غفير من النبلاء واركان الدولة واخذوا يتداولون في امر الانتخاب . وكان ليوحنا آنئذٍ من العمر ست عشرة سنة بيد انه كان ضعيف البنية كليل البصر خامل الذاكرة اما بطرس فلم يكن له الا عشر سنوات . وبعد مداولة طويلة في هذا الشأن لم يستقر رأي الملتئمين على شيء . فآثروا سؤال الشعب المتجمهر حول القصر بداعي موت الملك ثيودور . وللحال خرج البطريرك يحف به الامراء والاعيان والنبلاء وهو حامل بيده الصليب الكريم وسأل جماهير الشعب قائلاً : تعلمون ان الملك ثيودور توفي بلا عقب وله اخوان ولم يكن قد عين احداً منهما خليفة له . فايّاً من الاثنين تنتخبون ملكاً ؟

فضجت الجماهير عندئذٍ : « ليكن بطرس . ليكن بطرس ملكاً » . وقد سُمع ايضاً بعض اصوات منتخبة يوحنا اخاه الا انها كانت قليلة جداً فلم يسمعها الا القليلون . حينئذٍ بارك البطريرك الشعب وعاد فدخل القصر وسمى بطرس ملكاً وحلفت له ثم موسكا وكل روسيا يمين الطاعة والاخلاص

ولما كان بطرس اذ ذاك ابن عشر سنوات اقتضى ان تحاز ادارة الملك لوالدته بالوكالة عنه . بيد انه كان لبطرس شقيقة من والده اسمها صوفيا وكان عمرها وقتئذٍ ٢٥ سنة . فهذه لما رأت ان ادارة البلاد كلها اصبحت في يد والدة بطرس لم يرضها ذلك فتواطأت مع جانب من الجيش بحجة انهم يطلبون ان يملك ايضاً يوحنا مع اخيه بطرس وتتولى صوفيا ادارة شؤون الملك الى ان يبلغ الملكان سن الرشد . فافلحت فيما نوت وصارت مقاليد البلاد في يدها

ولما بلغ بطرس السابعة عشر من عمره تولى زمام البلاد بنفسه بعد ان أمر بعزل شقيقته فاعتزلت رغماً عنها وسكنت ثمَّ ديراً للبنات . اما بطرس فاستبدَّ بالملك وحده لان شقيقه يوحنا كان معتلَّ الجسم فلم يتداخل قط في اعماله مع ان الاوامر الملوكانية كانت تصدر باسم الاثنين وظلَّ هكذا الى حين وفاته في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٦٤٦

تتويج الملكين يوحنا وبطرس

لم يجرِ ادنى تغيير في تتويج هذين الملكين سوى ان الشارات الملوكية ازدادت فبدلاً من ان تكون لواحد صارت لاثنين وهذا هو آخر تتويج لملوك الروس اما التبديل الذي جرى فنشأ في بدء القرن الثامن عشر واول ما غير من ذلك الطقس الكنسي اذا أُضيف اليه والغي منه ما جعله ان يكون كاملاً . وقد علمنا مما سبق ان التتويج كانت تسبقه على الدوام خدمة دعائية تكمل امام ايقونة السيدة والدة الاله الفلاديميرية ويتلوها ثمَّ طقس التتويج . اما الان فاصبح جزءاً من الخدمة المشار اليها . وقد أُضيف اليها ايضاً ما يأتي : طلبات وطروباريات وقراءة فصل من النبوات والرسائل والانجيل وصلاتان احداهما صار يقرأها الملك المتوّج جاثياً والاخرى يقرأها رئيس الكهنة المتولي تتميم طقس التتويج

ومع الطقس الكنسي بدّل ايضاً الطقس المدني : فان الاردية الملوكية القديمة استبدلت باردية حديثة على الطرز الاوربي الغربي والحاشية الملوكية القديمة (الاشراف والنبلاء) استبدلت ايضاً بحاشية جديدة (الموظفين وذوي الرتب الحربية والمدنية) وغير ذلك من الامور التي بها جارت روسيا اوروبا . اما الاردية

(١) وُلد في ٣٠ ايار سنة ١٧٦٢

فاستبدل الاكليل الملوكي بتاج اوروبي والاردية الملوكية القديمة اعتيض عنها بالبرفير وسلسلة نيشان القديس اندراوس المدعوّ اولاً وقام بدلاً من الاشراف والنبلاء الجنرالية وذوو المراتب العالية اما عادة رش الملك بالنقود الذهبية فالغيت

اما سبب ذلك التغيير والتبديل فهو اقتبال ملوك الروس اللقب الامبراطوري وادخال كثير من العوائد والطقوس الغربية في الانحاء الروسية . ولا غروَ فان فخامة الملك وعظمة هذا اللقب الجديد وازدهار البلاد الامبراطورية كل ذلك يتقاضى تغييرات ملائمة وخاصة في طقس التتويج ولا مشاحة في ان ناشر لواء هذا التمدن الحديث وتلك الطقوس الجديدة انما هو الامبراطور بطرس الاكبر الذي عمر الامصار الروسية ومهد سبل ارتقائها ووضع دستور نظامها وآدابها ووطد اركانها ووسع نطاق العلوم والمعارف حتى بلغت درجة رفيعة من العزّ والتمدن واحرزت مقاماً سامياً من المجد الباذخ . واول مَن توّج حسب السنة الجديدة الامبراطورة كاترينا الاولى زوجة هذا العاهل العظيم

الى هنا انتهى الكلام معنا على تتويج ملوك الروس وفي فرصة قريبة ان شاء الله سنبحث عن آخر دور للتتويج وهو دور تتويج امبراطورة الروس وعلى الله الاتكال

خليل بيدس

العرب والافرنج

خلق الله الناس واعطاهم عقلاً يميزون به الخير من الشر ليختاروا لانفسهم من الاحوال ما يرفع من قدرهم ويؤول الى سعادتهم وينبذوا كل ما من شأنه ان يخفض من منزلتهم ويحط من كرامتهم فمن امتاز منهم على اقرانه فبحسن عقله وتوقد ذكائه ومن حاز المجد والفخار فباتباعه السبيل القويم ونهجه النهج الصالح

ونحن العرب قوم نالوا من الذكاء نصيباً قل من حصل عليه من الامم الغريبة وهم نفسهم يشهدون لنا بذلك فما لنا مقصرون عنهم اشواطاً بعيدة في مضمار الفنون والاختراعات وقد كانت بلادنا ام المعارف والفنون قبلهم بقرون ؟

قد يتبع المرء خطة يظنها مستقيمة توصله سريعاً الى ما يرجوه من صلاح الاحوال والاعمال ولا تكون كذلك فاذا راقب سيره بعدئذ شان الحكيم المتبصر في الامور يرى ان اكثر اجتهاده ضاع عبثاً ووافر سعيه ذهب سدى فيعدل عن الطريق الذي سلكه باحثاً عما يودي به الى المطلوب ونحن ندرك ببطوء سيرنا في التقدم نحو العمران اعوجاج الخطة التي سلكناها اليه فهلم بنا يا سادتي نبحث عن موضع الخلل فنصلحه ونكون حينئذ اهلاً لان نضاهي الامم المتمدنة في المعارف والصنائع لا بل ان نكون في مقدمتها

الناس قسمان فمنهم من لا يهتمون منذ الصغر الا بما فيه ارضاء شهواتهم الحيوانية وشأنهم تمضية اوقاتهم باللهو والخلاعة فلا يعبؤن بسوى ذلك وهولاء لاخير يرجى منهم ومنهم من يميلون الى الدرس والمطالعة فعلى هولاء نحط الامال في الحال والاستقبال وعنهم نقصد التكلم فلا يكاد الواحد منهم يبلغ السن الذي يفقه به كنه الوجود و يميز بين الغث والسمين حتى يرسل الى المدرسة وهناك بعد ان يتلقن مبادى القراءة والكتابة يعطى بالتتابع الكتب العديدة المتشابهة في كل علم من علوم اللغة فيصرف عليها السنين الطويلة مخصصاً لها اكثر اوقاته المدرسية وما بقي من القليل منها يقسمه لدرس جميع الفروع من العلوم الرياضية وغيرها ومن البديه انه لا يحصل شيئاً يذكر منها لضيق الوقت ما لم يكن من المتفردين بالذكاء وهولاء نادرون والنادر لا يقاس عليه وهكذا يشب ولدنا حتى خروجه من المدرسة ولا يعرف من العلوم والفنون الا اليسير جاهلا معظم ما اتى به التمدن من

التقدم في المعارف والاختراعات المفيدة ومن ثم بعد خروجه من المدرسة ينصب بكليته على التوسع بدرس مجلدات اللغة الضخمة العديدة للوقوف على المذاهب الكثيرة في ابواب العلوم اللغوية فينفق على ذلك باطلاً اكثر ما بقي له من زمن الشبيبة اي زمن الكد والجد للتقدم ادبياً ومادياً وقد كان يمكنه الاستغناء عن هذه الكتب العديدة ببعض منها تغنيه بوقت قصير عن احسن المذاهب اللغوية المصطلح عليها فنحن في هذا بخلاف الافرنج بالاجمال الذين يصرفون على درس لغتهم الوقت اللازم لها فقط وبعدئذ يشرعون بممارسة كل فن جليل. ولرب قائل لو تبع الجميع رايك لكادت تندرس اثار لغتنا المحبوبة وتصبح اثر بعد عين

فمهلاً سادتي ليس قصدي ان يترك الجميع التضلع في اللغة بل جل رغبتي ان لا يتبع كلهم في ذلك خطة واحدة

وليس ما تقدم السبب الوحيد لحوز الافرنج قصب السبق علينا بمراحل بل يعقبه عدة اسباب اهمها اقدامهم على العظائم بهمة قعساء ونشاط حري ان يقتدى به اما نحن فمن منا يا ترى اقبل على امر لم يكن قد اخذه عن ابيه او جده او اقدم على عمل جديد اكتشفه بكده وجده فليس سيرنا على نمط واحد في اخذ العلم فقط بل في جميع افعالنا وليس ذلك عن قصور في الادراك او ضيق في الفكر بل هو الحذر يمنعنا عن الاقدام على عمل لم نكن قد اعتدنا عليه او رأيناه وسمعنا به. وقد عمنا جميعاً هذا المبدأ ويظهر في اعلى الدرجات عند الاغنياء منا خصوصاً فكلهم يسيرون في تجاراتهم وزراعتهم على خطة واحدة قانعين بما تأتيهم به من الربح وليس ذلك عن قناعة حقيقية وزهد بل خوفاً من الفشل والخسارة فيما اذا اتجروا مثلاً بصنف جديد او شرعوا بانشاء معامل لم يعتادوا ان يروها عندهم

من المقرر انه لا يصل الى ذروة المجد الأ من صعد اليها نابذاً عنه الخوف من السقوط ولا يظفر بالنصر الأ من خاض المعمعة بجسارة غير مبال بما يراه من الخطر وهذا هو شأن المرء في كل اعماله فمن رام الحصول على المراكز السامية فبالاقدام على عظائم الامور بهمة لا يعرفها كلل ونشاط لا يدركه ملل بلا وجل مما ربما يصادفه من المعاكسات والاخطار. فعلينا كقوم يرغبون مساواة الافرنج في التمدن ومباراتهم في ميادين الفلاح ان نشدد عزمنا للاقبال على ما نرى فيه التقدم غير تاركين للحذر فينا مجالاً

وفي الختام اوجه الكلام اليك ايها الشاب الفطن يا من منَّ الله عليه بتوقيد الذهن وحدة الذكاء فالى م تصرف جل افكارك وخير وقتك الى ما لا طائل تحته والى م لا تنظر الى نتيجة اعمالك فترى سوء حالك فقل لي يا رعاك الله ما ينفعك ما يلي قيام زيد وذهاب عمرو واختلاف الاقاويل والتاويل في ذلك افليس الاوفق لك ان تصرف اوقاتك الثمينة هذه في ما يؤول الى النفع الخاص والعام؟ اياك يا صاح ان تظن مما اشير به عليك خلاف المقصود فتتوهم انني ارغب اليك ترك درس قواعد لغتك كلاً فانه من اهم واجبات المرء معرفته اصول ما يتكلم به فعليك اذاً ان تنتبه الى ما يهمك من ذلك فقط ومن ثم ان تحول بافكارك وذكائك للبحث والتنقيب بما كتبه المتقدمون في بقية العلوم والفنون وما اتاه المتأخرون من اكتشافات واختراعات فلعله يحضرك شيء جديد يكون لك ولوطنك به نفع وفائدة ولا يأخذك الوهم من ذلك فتستبعده افلست انت واصحاب الاكتشافات والاختراعات من طينة واحدة وجبلة واحدة ولا يثبط عزمك ماتراه دون ذلك من الحوائل والعوائق بل شمر عن ساعد الجد والعزم للتغلب عليها فادنى الناس الى النجاح من اذا صادف في طريقه العقبات والموانع ازالها بالصبر والاجتهاد والثبات

عن اللاذقية

ميشل جرجي

اسباب العزوبة

من كتاب الحب والزواج لحضرة مؤلفه
نقولا افندي حداد

﴿ لماذا يطول اجل العزوبة ﴾ لا مشاحة في ان كل فرد يفضل الزواج على العزوبة ويعلم ان في هذه كل شقاء وبلاء وفي ذاك كل هناء وصفاء فاذاً لماذا يتقاعد شباننا ولا سيما المسيحيين منهم عن الزواج ويحجمون عنه كانه الافعى الرقطاء او فيه كل مصيبة وبلاء: واذا سألنا كلا من هؤلاء الشبان « لماذا لا تتزوج وقد تجاوزت سن الزواج ؟ » قال: « لاني اخاف ان اقع تحت اثقال مطالب الزوجة والاولاد ولا استطيع النهوض » واذا سالناه « لماذا تخاف هذا الخوف وابوك وجدك لم يخافاه قبلك ؟ » قال « لان مطالب الزوجة اصبحت كثيرة جداً تقتضي نفقات طائلة ولهذا لا نقدم نحن الشبان على الزواج الا اذا كان مع العروسة مهرها لتستعين به على اجابة مطالبها ومطالب الاسرة

﴿ رغبة الشاب في ان تكون الزوجة عشيقة ﴾ — واذا بحثنا عن اسباب هذه المطالب التي تنوء بالزواج ولاجلها يتخوف الشاب من الزواج وجدنا انها كلها راجعة الى سبب واحد وهو ان الشاب لا يطلب زوجة تكون رفيقة مدى العمر يهمه منها جمال الخلق قبل جمال الخلق وحلية الفضائل قبل حلية المعاصم لتعاونه في مغالبة الدهر وتشاركه في حالتي العسر واليسر بل يريدها عشيقة يتمتع بجمالها في عصر الشبيبة ويتوكا على اموالها في زمن الحاجة والشيخوخة . ولهذا جعل الوالدون يهيئون بناتهم حسب هذه الرغبة وجعلت الفتيات يظهرن بمظهر الابهة والجمال والتيه والدلال ويفاخرن غيرهن بالاموال ليفتن عقول الشبان الجهال ويستغوين عقلاءهم بالمال حتى اصبح الزواج اما ضرباً من ضروب الاتجار او حل عقدة ونقض اشكال لا بدء طور حياة جديدة تتجه الى الكمال

ولا مشاحة في ان ظهور الزوجة في هذا المظهر وتعودها على الدلال واقتصارها على التطرية والتزين والتانق والتبرج يقتضيان نفقات طائلة لا غرابة ان يئن الزوج تحت اثقالها ويتخوف الشبان منها ويطالبوا لاجلها مع العروس مهراً

﴿ طاقة الشاب على الزواج ﴾ — ولو كان الشاب يطلب زوجة رفيقة تعاونه على مشاق الحياة وتشاركه في الاكدار والمسرات لوجد احمال الزواج اخف جداً من احمال العزوبة . ولكم من شاب متقاعد عن الزواج يكسب في شهره كسباً وافراً يكفي نفقات اسرة كبيرة من طبقته فينفق كل دخله في الحانات والملاهي ونحوها واذا سالته لماذا لا يتزوج قال لخوفه من اعباء الزوجة والاسرة . ولو كان حكيما واخذ بيد زوجة رفيقة لا عشيقة لوجد انه يعيش عيشة اهنا من عيشه العزوبة بنفقة اقل لان الزوجة الحكيمة الفاضلة تبطل اسراف رجلها وهو يلتهي بعشرتها عن الملاهي والحانات التي كانت تستغرق دخله كله

﴿ تبتل الفتيات ﴾ — الشبان ليسوا وحدهم العقبة الوحيدة في سبيل الزواج ولا هم وحدهم المتقاعدون عنه بل ان كثيراً من الفتيات يتبتلن بالرغم منهن لعدم ملائمة تربيتهن للزواج ؟ فترى الوالدين يهتمون بتزيين بناتهم بالزينات الخارجية وبتعليمهن العلوم الكمالية وتهذيبهن حسب الآداب العصرية ولكن قلما يربونهن تربية عالية ويعلمونهن العلوم الضرورية اللازم لادارة البيوت وتربية الاولاد وارضاء الازواج . فكاني بالوالدين تجار عرائس يعرضون سلعهم مزينة مزخرفة ولكنها قليلة الفائدة . ولهذا فلا يلام الفتيان اذا احجموا عن الزواج هرباً من اعباء مطالب الزوجة التي تتلقنها عفواً في بيت ابيها من جراء تربيتها

﴿ صفات الزوجة ﴾ — حاجة الشاب الى عروس تكون نصيرته على متاعب الدهر لا حملا ثقيلا يقصم الظهر .

حاجته الى فتاة تحسن الكلام بلغتها قبل الكلام بلغة اجنبية . حاجته الى زوجة تعرف كيف تؤانس زوجها وتلاطفه وتخفف همومه بانسها وبشاشتها وتهذيب اولادها قبل ان تعرف كيف تجامل الناس وتحادث الجماعات في مجالسهم . حاجته الى قرينة تعرف طرق الاقتصاد وتعلم ابواب التوفير واعداد وسائل الراحة والنعيم بالنفقات المعتدلة قبل ان تعرف اللعب على البيانو واتقان « التوالت » . حاجته الى امرأة تعلم كيف تدير حركة المطبخ قبل ان تعلم كيف تدور في حلقات المراقص . حاجته الى رفيقة تعرف كل هذه الامور الضرورية الجوهرية قبل كل شيء وثم اذا عرفت تلك الكماليات الثانوية كانت افضل

فننصح للوالدين ان يعدوا بناتهم ربات بيوت لا قينات مجالس او اصنام اجتماعات تسجد لهن القلوب وتعبدهن النواظر ولكن لا تمد الى ايديهن الايدي والا تبتلن قهرًا — ولا تخفى بلايا التبتل القهري

لا ننكر ان تعليم البيانو والرقص ونحوها للبنات من الامور الحسنة التي تزيد الفتاة جمالا وكمالا ولكن ننكر على الوالدين ان يعتنوا بهذه الامور وحدها ويصرفوا النظر عن تعليم البنات الواجبات العائلية وهن احوج اليها من كل ما تقدم مهما كانت درجة اهلهن في الغنى والجاه

﴿ واجبات الزوجة ﴾ — على المرأة ان تعلم كل طرق الاقتصاد لئلا تستهلك ثروة بيتها من حيث لا تدري فعليها ان تكون هي بنفسها مديرة المطبخ والا سرقها الطاهي (الطباخ) وهي لا تعلم . وعليها ان تكون هي بنفسها مربية اولادها ومعلمتهم والا افسد الخدم والدايات اخلاق الاولاد وعرضوا اجسادهم لاخطار العلل . على المرأة ان تعرف كل شيء وان لم تكن مضطرة الى عمله . ولهذا يلام الوالدون كل اللوم اذا اقتصروا على تعليم بناتهم تلك الكماليات . ولا حق لهم بالتذمر اذا عشن متبتلات فان الشاب مهما كان مغرورًا ينظر الى مستقبله ويعلم ان المرأة الجاهلة الواجبات العائلية هي العبء الثقيل الذي يرزح تحته الرجل ولهذا يسأل الخاطب العاقل عن صفات الفتاة الداخلية ومعارفها الضرورية ولا يغتر بمظاهرها الخارجية وبما انه قلما يجد يتقاعد عن الزواج رغماً عنه . والجاهل الذي يرغب الجمال الخارجي يهرب من الزواج لثقل مطالب الزوجة التي تهتم بالمظاهر الخارجية

﴿ اصلاح الامر متوقف على الشبان ﴾ — ولكن متى جعل الشبان يطلبون الزوجات الفاضلات جنح الوالدون والوالدات الى تربية بناتهم لهذا الغرض واقلعت الفتيات عن التبرج والتزين ونزعن الحلى والحلل وعكفن على درس ترتيب البيوت وتعليم الصغار ومرن السيرة الصالحة

ولا ريب بان الفتيات يظهرن بالمظهر الذي يرغبه الشبان لكي يستملنهم اليهن به . فليرغب الشبان ان تكون الفتيات فاضلات يجدوهن كذلك والا فما داموا لا يرغبون الا في الدوطة مع القد الممدود والخصر المشدود والطرف الكحيل والخد الاسيل الى غير ذلك من هذه الاسجاع ولو كانت المرأة فاسدة الاخلاق جاهلة تدبير المنزل وتربية الاولاد فلا بد ان يكون الزواج عبئًا ثقيلاً عليهم يهربون منه ويفسدون نظام الهيئة الاجتماعية باخلال نظام التناسل والتطوح في الرذائل والشهوات

زفاف

بعد ظهر الاحد الماضي عقد لحضرة النطاسي الشهير عزتلو اسكندر بك رزق الله على الآنسة ميليا كريمة جناب الوجيه الفاضل عزتلو اسبر افندي شقير وكانت الحفلة مقصورة على الانسباء الادنين . وقد حضرها حضرة دولتلو نعوم باشا وقرينته وحضرة صاحب السعادة المسيو دريموندهاي قنصل جنرال دولة انكلترا

الفخيمة وقرينته وجلة من وجهاء الثغر. وقد قام بصلاة الاكليل نيافة الحبر الجليل مطران اللاذقية ولفيف الاكليروس الارثوذكسي الموقر

وقد اهدت حضرة مدام دولتلو نعوم باشا الى العروس حلية فاخرة واهدتها حضرة مدام سعادتلو اسكندر بك تويني خاتماً ثميناً . وبعد الاكليل سار العروسان قاصدين قرية برمانا لتمضية بضعة ايام ترويحاً للنفس

فنهدي حضرة النطامي الفاضل وعروسه المكرمة اخلص تهانينا ونتمنى لهما زفافاً ميموناً ورفاء وبنيناً

المراسلات

الشام (الميدان)

في ٦ ك ١ سنة ١٩٠١

بناء على دعوة جمعية حب الرحمة الارثوذكسية في محلة الميدان اجتمع الاحد الماضي في الكنيسة جمهور غفير من وجهاء واعيان دمشق وجمعياتها الخيرية فاحتفل غبطة راعي رعاتنا الجليل كيريوس كيريوس ملاتيوس البطريرك الانطاكي بالاشتراك مع نيافة العلامة كيريوس كير غريغوريوس مطران حماه وقدس الاب العلامة كير الارشمندريتي بولس ابي عضل ولفيف الكهنة بقداس عن نية الجمعية المومى اليها .

وبعد تلاوة الانجيل المقدس فاه كيريوس كير اثناسيوس مطران حمص بعظة ملئها تعزية وحكمة وارشاد اذ اوضح ببراهينه الساطعة واقواله الدامغة تحنن الاله على ذلك الاعمى المسكين واستمد للمحتاجين الى مراحم الله اعيناً قلبية لينظروا من صميم فؤادهم مراحم الاله العظيمة ويستمدوا منها النعمة والحنان الى غير ذلك

وبعد نهاية القداس خرج الجمع الى الردهة التي اعدتها الجمعية للاحتفال بعيدها السنوي فتصدر فيها غبطة البطريرك ونيافة المطارين والاكليروس ووجهاء الملة واعيانها

ولما انتظم عقد الحفلة انشد طلبة المدرسة النشيد الحميدي فنهض له الكل اجلالاً واكراماً ثم وقف حضرة الاديب ملحم افندي اللحام احد اعضاء الجمعية وتلا تقريراً عن حالة الجمعية

وتلاه حضرة الاب الخوري نقولا احد كهنة المحلة وفاه بعظة دينية في حب الرحمة ومنافعها وعقبه حضرة الاستاذ خليل افندي وردي وتكلم في الدين المسيحي وفوائده وبعده نهض نيافة مطران حماه ولفظ عظة نفيسة حث فيها الناس على الرحمة وابان بادلة ساطعة وبراهين لاهوتية لامعة وجوب فعل الرحمة مستمطراً على المرحومين غيث المراحم الالهية

وقبل الختام نطق حضرة القانوني الفاضل جبران افندي لويس بكلمات اشبه بالدرر واثمن وعرض على الملة شروعاً جليلاً غايته تعدد الاجتماعات العمومية والبحث في امور دينية وادبية وعلمية وانشاء صندوق عمومي ملي تحتاج اليه بعد حين من الزمن الى اعمال عظيمة وآثار جليلة دائمة

وقد تكررت الادعية الحارة بطول بقاء الذات العلية الشاهانية ثم اديرت الحلويات وقد تخلل الخطابة اناشيد الطلبة المطربة

وفي الختام نهض غبطة مولانا البطريرك ومنح البركة وشكر الجمعية على نشاطها وعنايتها ونقدها خمس ليرات افرنسية فتبعه على الاثر كل من نيافة المطارنة والاباء والشعب فبلغ ما جُمع بالحال ٢٣٧٠ غرش وانفض عقد الجلسة والجميع يتحدثون بغيرة وعناية ابيهم ومولاهم غبطة البطريرك الانطاكي نيافة المطارين ويثنون على همة اعضاء جمعية حب الرحمة ونشاط رئيسها الغيور الفاضل وفقهم الله الى ما به خير مصلحتهم وفلاحها

وصباح الثلثا وافق عيد القديس يوحنا الدمشقي

فاحتفل نيافة الحبر الجليل اثاسيوس مطران حمص بقداس حضره جمع غفير وسيف خلاله فاه قدس العلامة الارشمندريتي بولس بعظة في فضائل القديس يوحنا الدمشقي مع مختصر لحياته وسارسل لكم صورة الخطاب لينشر على صفحات المحبة

وصباح اليوم احتفل غبطة البطريرك الانطاكي بالاشتراك مع السادة مطارنة حمص وحماه واداسيس واثيف الاكليروس البطريركي والكهنة الارثوذكسيين بقداس عن نية جلالة الامبراطور نقولا الثاني حضره سعادة الموسيو بيلايف قنصل جنرال الروسية وحضره الموسيو سيكرتاروف قونشليير الدولة المشار اليها وحضرة الموسيو بوغدانوف ناظر المدارس الارثوذكسية وحضرة الموسيو جورج مرقص وغيرهم كثيرون من التبعة الروسية ومأموريها بالالبسة الرسمية وقد حضر القداس عدد وافر من الاهلين مع تلامذة وتلاميذ المدارس حتى غصت الكنيسة الكاتدرائية المريمية على رحبها وبعد تلاوة الانجيل المقدس ارتقى المنبر نيافة العلامة كيريوس كير غريغوريوس مطران حماه وفاه بعظة نفيسة وختمها بالدعاء الحار لجلالة متبوعنا وخاقاننا الاعظم مبيناً نعمة حياة الامم وسعادتها بظل الحضرة العلية السلطانية وتحبب الدول العظيمة اليه

وبعد نهاية القداس الالهي اقيم الدعوات الخيرية باطالة حياة الذات القيصرية

ثم خرج غبطته نيافة المطارين والاكليروس الموقر بيدلاتهم الرسمية وسعادة القنصل الروسية ورجال القونصلاتو والوجهاء والاعيان تتقدمهم بسقجية البطريركخانة والقناصل الى الدار البطريركية العامرة وبعد ان اقيم بواجب الزائرين خرج سعادة الجنرال ومن بمعيته الى دار القونصلاتو فوفد عليه لتأدية رسوم المعايدة كل من اصحاب الدولة ناظم باشا والي ولاية سوريا ودولة المشير وكبار مأموري الحكومة السنية وقناصل الدول بالالبسة الرسمية والوجهاء والاعيان وتلاميذ المدارس الارثوذكسية ومعلموها ومعلماتها ورؤساء الملل

وبعد الظهر زاره غبطة مولانا البطريرك والسادة المطارين مهنئيه بعيد عظمة القيصر وداعين له بطول العمر صديقاً لولي نعمتنا وخاقاننا المعظم

وقد ابدى سعادة الجنرال لزائريه من الحفاوة والاكرام ما يذكر بالشكر العظيم ولا غرو فان سعادته قد تجمل باحسن الصفات وامتاز باسمى المدارك واشتهر باريحيته وكرم اخلاقه

رواية

جدٌ في هزل

رواية ادبية تهذيبية انتقادية

(تابع لما قبل)

وفي احدى الليالي كانت قد وردتها مجلة تقترح على قرائها المباحثة في — اي الزوجين يختار دون الآخر الغني الخامل ام الاديب الجاني رزقه بكده — فاخذت تخوض عباب هذا الموضوع ويداها ممتدتان على المائدة المهيأ عليها العشاء لزوجها الذي الفت تأخره عن الحضور في الوقت المعين ولم تشعر الا والليل قد اوغل في مسراه على صهوة الدجى والساعة تدق نصفاً بعد منتصفه

فقامت الى الباب الخارجي مذعورة وجعلت تسترق السمع فلم تسمع في بادىء الامر صوتاً لاقدام مار . ووجدت ان السكون قد خيم على انحاء المدينة واحيائها . وربما لم تبق عينان لم تكتحلا باثمد الرقاد سوى عينيها

تخفق قلبها هلعاً وجزعاً وسببت لتأخر زوجها الى ذلك الحين الف حساب ولم تجد غير النحيب مسلياً لها في وحدتها فارسلت دموعها تطفئ سعير قلبها الخافق جزعاً على زوجها

وطال وقوفها في الباب حتى ملت الوقوف وهمت بالصعود الى السطح لتتمكن من مدّ نظرها الى ما ابعد وما بلغته حتى سمعت اصواتاً وحشية وصليل سلاح ثم دوي عدة طلقات نارية فغار قلبها في صدرها وبقيت في مكانها وجعلت الاصوات تعلو حيناً ثم تنخفض واخيراً سمعت زمجرة كزمجرة الاسد وصارخاً يقول قتلتني يا ظالم …

وظنت الصوت صوت زوجها فكادت تسقط الى اسفل من شدة رعبها ولم تعد تعلم ماذا تصنع وبعد قليل رأت العسس مارّة تحت جدران البيت يسوق امامه جمهوراً من السكارى فحملقت عينيها لترى زوجها بينهم فلم تره فظنت انه قد قتل وطرح في النهر او في هوة بجانب احد البساتين ولم يره العسس فزادت قلقاً على قلق

وبقيت ترتجف وتنتفض وهي لا تستطيع ان تصرخ لئلا تستيقظ والدة زوجها العجوز ويذهب الخوف بحياتها

اخيراً مهل الله العسير واتى زوجها العزيز يقوده احد اصحابه وما بلغ البيت حتى جعل يناديها باعلى صوته ويغني غناء قبيحاً منقطعاً فاستيقظت امه على صوته وجعلت توبخه فاستصعب توبيخها وجعل يقابلها بمثله وهم بضربها لضياع رشده

فجعلت انيسة تلاطفه وتسترضيه وتتوسل الى حماتها ان لا تغضب منه او تدعو عليه وبحسن تدبيرها قادته الى غرفته واجلسته على الفراش فقال لها هاتِ النارجيلة وباسرع من وميض البرق اتته بطلبه وجعل طوراً يدخن وطوراً يتقيأ فوق سريره وفراشه فدنت انيسة منه لتمسح القيء عن الفراش وبالحال اغتاظ من عملها ودفعها فوقعت النارجيلة على ثوبها الحريري فاحترق جانب منه بنارها واحترق ايضاً كفاها وقدماها ووقعت على الارض مغشياً عليها

وافاقت بعد حين فوجدت زوجها نائماً فغطته بدثار ثم مسحت ما تقيأه وغسلت الفراش وافتقدت حماتها فوجدتها مغتاظة غيظاً شديداً فاسترضتها وتلطفت بها حتى نامت واتت هي الى فراشها بعد ان شابت ناصية تلك الليلة السعيدة …

وصباح اليوم الثاني افاق زوج انيسة وتذكر ما كان منه في الليلة السالفة فشعر بتوبيخ ضميره على ما جناه على نفسه وامه وعروسه

والتفت نحو زوجته فرآها تنظر اليه والدموع ملء عينيها فشعر بنار استعرت في فؤاده وندم ندامة حقيقية على ما كان منه واستسمحها فاجابته بكل لطف وطيبت خاطره بكلام مزجت فيه النصيحة وذم المسكر مزجاً لطيفاً لا يثقل على سمع المنصوح

ومن رأى زوج انيسة وحادثه بعد هذه الحادثة بعدة شهور عجب واستغرب تغير حاله وتحسن خلاله وتنور افكاره وتلطف حديثه وتدمث اخلاقه وما ذلك الا بفضل واهتمام زوجته العاقلة اللطيفة التي عرفت كيف تضع الدواء للداء فاصلحت سيرة زوجها وباصلاحها اصلحت معيشته ومعيشتها

٩

قل لمن يحسب الزواج اتجاراً

اتجار الزواج ولا يجوز
ما امر الهوى بدون زواج
وبدون الحب الزواج امرٌ

طال الخلاف بين الرجل الساكن في بيت الدكتور انيس وبين امرأته واختلاف الزوجين يسبب لهما الاكدار والاكدار تسبب الامراض

حمص — شاكر نعمة الله سلوم

البقية تأتي